Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتبرز التأثيرات ، في شقيها التكنـولوجي والثقـافي ، كإنتـاج لنمط يستطيع محو الاختلافات ويؤسس لإستيعاب روح العمل الأدبي .

ويكاد الطابع المؤسساتي يجعل من المحاكاة مصدراً للفن في التقاليد الأدبيـة ، التي تحيـل مـرجعيتهـا الأولى عـلى الـطبيعـة أو الميميـزي (MIMESIS) ، بينما تحيل الثانية على البلاغة والأشكال المقتبسة .

وقد دفعت هذه الإشكالية هـاسكل بلوخ (H.M.BLOCH) إلى إعادة قراءة للمحاكاة في سياق تطوري ، حيث :

« يمكن لمفهوم المحاكاة في النقد الأدبي ـ كما يتردد منذ ثلاثمائة سنة ـ أن يدرس بطريقـة غير دوغمـاتية ، ولكن من منـظور تاريخي ، لا كفكـرة مفردة أو عالميـة ، بل كتجسيـد مركب لتنـوع المعايـير والافتراضـات ، فأحياناً نجد المحاكاة مترابطة وغالباً متناقضة .

والحق أن كـل توجهـات مفاهيم المحـاكاة في النقـد المعاصـر أو المتصلة بمفهـوم الميميزي تقـع خارج شـاعريـة أرسطو ، التي تتقـاطع ومـرآوية نظرية الإنعكاس عند أفلاطون .

كما استعمل مفهـوم المحاكـاة كطريقـة لوصف التجـربة الأدبيـة . ومن السخرية أن تكـون فوتـوغرافيـة مفهوم المحـاكاة « التي حـاربها أرسـطو بشدة في كتاب الشعر » هي ما يستغـل كمصدر مبـدئي لمفهوم التشـويه خلال وبعد النهضة »[5] .

يتبـين من خلال طـروحات هـاسكـل بلوخ إلى أي حـد يمكن أن تتداخل مفاهيم التأثير والتأثر بالمحاكاة عبر تطوراتهـا التاريخيـة ، أي تحولاتهـا وتحويراتها وتنويع معاييرها وافتراضاتها ، التي لا تجعل من التأثير والتـأثر مجـرد آليات للأخذ والعطاء أو لـلإنتاج وإعـادة ـ الإنتاج أو الاستنسـاخ والإبداع ، بل حركة أنطولوجية تربط الماضي بالحاضر ، والحاضر بالمستقبل .

---

(5) Haskell M. **The Concept of imitation in Modern criticism** Actes IV du congrès (A.I.L.C) 1964. Fribourg. T2. P. 705.